الحمد لله رب العالمين سبحانه سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض حكمه، سبحان الذي في القبر قضائه، سبحان الذي قي البحر سبيله، سبحانه في النار سلطانه، سبحان الذي في الجنة رحمته، سبحان الذي في القيامة عدله

وأشهد إن لا اله إلا الله, وحده لا شريك له, له الملك, وله الحمد وهو علي كل شيء قدير شهادة من قال ربى الله ثم استقام تقرب لعباده برأفته ورحمته، ونور قلوب عباده بهدايته، سبحان من ملأ الوجود أدلة ليلوح ما اخفي

بما أبداه، سبحان من ظهر الجميع بنوره فيه يرى أشياء من صفاه، سبحان من أحيا قلوب عباده بلوائح من فيض نور هداه

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه

والله ما في الخلـق مثل محمدا في الفضل والجود والأخلاق، فهو النبي الهاشمـي المصطفى من خيرة الأنساب من

عدنان، لو حاول الشعراء وصف محمد وأتـو بأشعار مـن الأوزان، ماذا يقـول الواصفـون لأحمد بعد الـذي جاء في القـرآن، وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين

يوم الأرض الفلسطيني

هو يوم يُحييه الفلسطينيون في 30 آذار من كل سنة، وتَعود أحداثه لآذار 1976 بعد أن قامت سّلطات الإحتلال اليهودي بمصادرة آلاف الدّونمات من الأراضي ذات الملكيّة الخاصّة أو المشاع في نطاق حدود مناطق ذات أغلبيّة سكانيّة فلسطينيّة، وقد عم اضراب عام ومسيرات من الجليل إلى النقب وأندلعت مواجهات أسفرت عن سقوط ستة فلسطينيين وأُصيب واعتقل المئات. يعتبر يوم الأرض حدثاً محورياً في الصراع على الأرض وفي علاقة المواطنين العرب بالجسم السياسي اليهودي حيث أن هذه هي المرة الأولى التي يُنظم فيها العرب في فلسطين منذ عام 1948 احتجاجات رداً على السياسات الإسرائيلية بصفة جماعية وطنية فلسطينية.

الجذور والخلفية

قبل قيام دولة اليهود كان عرب فلسطين شعبًا مزارعًا إلى حد كبير، حيث أن 58٪ كانوا يحصلون على عيشهم من الأرض. بعد نزوح الفلسطينيين نتيجة نكبة عام 8491، بقيت الأرض تلعب دورًا هامًا في حياة 651،000 من العرب الفلسطينيين الذين بقوا داخل ما أصبح دولة اليهود، وبقيت الأرض مصدرًا هامًا لإنتماء الفلسطينيين العرب اليها. تبنت الحكومة اليهودية في عام 1950 قانون العودة لتسهيل الهجرة اليهودية إلى إسرائيل واستيعاب اللاجئين اليهود. وفي المقابل سنت قانون أملاك الغائبين الإسرائيلي والذي قام على نحو فعال بمصادرة الأراضي التابعة للاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا أو طردوا من المنطقة التي أصبحت إسرائيل في عام .1948 كان يستخدم أيضا لمصادرة أراضي المواطنين العرب في إسرائيل "موجودة داخل الدولة، بعد تصنيفها في القانون على أنها "أملاك غائبة" ،وكان يبلغ عدد "الغائبين الحاضرين" أو الفلسطينيين المشردين في الداخل نحو 02٪ من مجموع السكان العرب الفلسطينيين في إسرائيل. يقدر سلمان أبو ستة أن بين عامي 1948 و3002 أكثر من 1،000 كيلومتر مربع من الأراضي صودرت من المواطنين العرب في إسرائيل.

وفقًا لأورين يفتحئيل، فإن الاحتجاج ضد سياسات وممارسات الدولة من بين العرب الفلسطينيين في إسرائيل كانت نادرة قبل منتصف سنة 0791، وذلك بسبب مجموعة من العوامل بما في ذلك الحكم العسكري على مناطقهم، الفقر، العزلة، والتجزؤ في حين كانت الحركة السياسية للأرض نشطة لحوالي عقد من الزمن، وقد اعتبرت أنها غير قانونية في عام 4691، وكانت أكثر المناسبات البارزة المناهضة للحكومة هي احتجاجات عيد العمال سنويًا التي كان يُنظمها الحزب الشيوعي.

الاحتجاج عام 1976

رافق قرار الحكومة بمصادرة الأراضي إعلان حظر التجول على قرى سخنين ، عرابة ، دير حنا، طرعان، طمرة ، وكابول، من الساعة الخامسة مساء يوم 29 مارس 1976[1]. عقب ذلك دعا القادة العرب من الحزب الشيوعي اليهودي مثل توفيق زيادة والذي شغل أيضا منصب رئيس بلدية الناصرة ليوم من الاضرابات العامة والاحتجاجات ضد مصادرة الأراضي والتي ستنظم يوم 30 مارس في 18 مارس اجتمع رؤساء المجالس المحلية العربية، وأعضاء من حزب العمل في شفا عمرو وصوتوا ضد دعم خروج المظاهرات، وعندما أصبح الخبر منتشراً خرجت مظاهرة خارج مبنى البلدية وقد فرقت بالغاز المسيل للدموع وأعلنت الحكومة أن جميع المظاهرات غير قانونية، وهددت بإطلاق النار على "المحرضين"، مثل معلمي المدارس الذين شجعوا الطلاب على المشاركة وقد كانت تلك التهديدات غير فعالة فقد خرج الطلاب من الفصول الدراسية وانضموا إلى الإضراب وكذلك شاركوا في المسيرات العامة التي جرت في جميع أنحاء البلدات العربية في إسرائيل، من الجليل في الشمال إلى النقب في الجنوب. وقد جرت إضرابات تضامنية أيضًا في وقت واحد تقريباً في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي معظم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

يوم الأرض وحفظ العرض

إن ما يقوم به المرابطين الفلسطنيين في غزة والضفة والأراضي المحتلة، يسطره التاريخ بدماء الأطهار المجاهدين الأبرار، فهؤلاء كل يوم يعطيون دراساً جديداً في التضحية والفداء، والحفاظ على الأرض والعرض، فمن يفرط في أرضه يفرط في عرضه ومن يفرط في عرضه فقد فرط في دينه.

يوم الأرض وصفقه القرن

هذه رسالة واضحة إلى الخونة الذين خانوا الله ورسوله وخانوا الدين وباعوا المقدسات، من أجل عرض من الدنيا قليل. إن ما حدث في يوم الأرض افشل صفقة القرن التي خطط لها الخونة، مع أعداء الله المجرمين.

الأرض لله تعالى

قال تعالى) :قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ، قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ(المؤمنون:48-98.

وقال تعالى) :إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)الأعراف: 128

وقال تعالى) :وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ(النور: 55.

وقال تعالى) :وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)الأنبياء:501.

وقال تعالى :)وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا(النور : 55.

وقال تعالى) :وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ)الأعراف :10

وقال تعالى)وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)القصص: 5.

اللهم سلط على اليهود ومن والاهم فتنةً سوداء تمزقُ قوتهم، وتحرقُ أئمتهم.. وتَشرب دماءهم، وتخطفُ أبصارهم، وتُذهبُ عقولهم، وتُخرب بيوتهم، وتنكسُ راياتهم.. بقوتك يا متين.. يا قوي يا متين.. يا ذا الجلال والإكرام والجاه والسلطان.

اللهم انصر المجاهدين في كل مكان، اللهم سدد خطاهم، واستجب دعاءهم، اللهم عمّ عنهم العيون، وصمّ عنهم الآذان، واحفظهم بعزتك التي لا تضام".

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كاتب المقالة : الشيخ / محمـد فـرج الأصـفر
تاريخ النشر : 30/03/2019
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com